

# التوجهات الحديثة في التدريب على مكافحة الفساد



ضمير  
الوطن

أ.د/ محمد فوزي والي

■ أستاذ تكنولوجيا التعليم  
العميد السابق لكلية الحاسبات  
بدمنهور والخبير الدولي في التدريب  
وإعداد القادة

تشهد مجالات التدريب وتنمية  
المهارات تطورات سريعة  
وذلك سعياً لمواكبة التغيرات  
التكنولوجية المتجددة والمتلاحقة،  
وتماشياً مع هذا التطور السريع تتبنى  
الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد  
منهجاً واضحاً لتطوير وتحديث برامج  
وأساليب التدريب التي تقدمها بشكل  
يجعل التدريب على مكافحة الفساد  
أكثر تفاعلاً، كما يساعد المتدربين على  
اكتساب المهارات والمعرفة اللازمة  
لمكافحة الفساد بطرق حديثة ومبتكرة،  
وفيما يلي سنلقى الضوء على  
مفهوم التدريب الفعال، وأهميته،  
وأهم التحديات التي تواجهه، فضلاً  
عن تحديد أهم التوجهات الحديثة في  
مجال التدريب على مكافحة الفساد  
وذلك على النحو التالي:

## أولاً: مفهوم التدريب الفعال:

يُعد التدريب الفعال Effective training الركيزة الأساسية للتنمية وإحداث التغيير الإيجابي في مهارات المشاركين، ومعارفهم، فضلاً عن بناء القناعات الإيجابية لديهم؛ فالمعرفة كنز مفتاحه التدريب. ويمكننا تعريف التدريب الفعال على أنه: التدريب الذي يشجع المشاركين على التفكير فيما يتعلمون، والاستمتاع به، وتطبيقه في حياتهم اليومية. وفي ضوء ذلك يُمكننا اختصار مفهوم التدريب الفعال في ثلاث كلمات تتمثل في: (فكر-استمتع-طبق) وذلك على النقيض مما يحدث في كثير من التدريبات التقليدية التي تركز على ثلاث ممارسات مغايرة تماماً تتمثل في: (احفظ- سمع- إنس).

## ثانياً: أهمية التدريب الفعال:

يلعب التدريب الفعال دوراً محورياً في بناء قدرات المشاركين وتوعيتهم سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات ويمكن تلخيص أهمية التدريب الفعال في النقاط التالية:

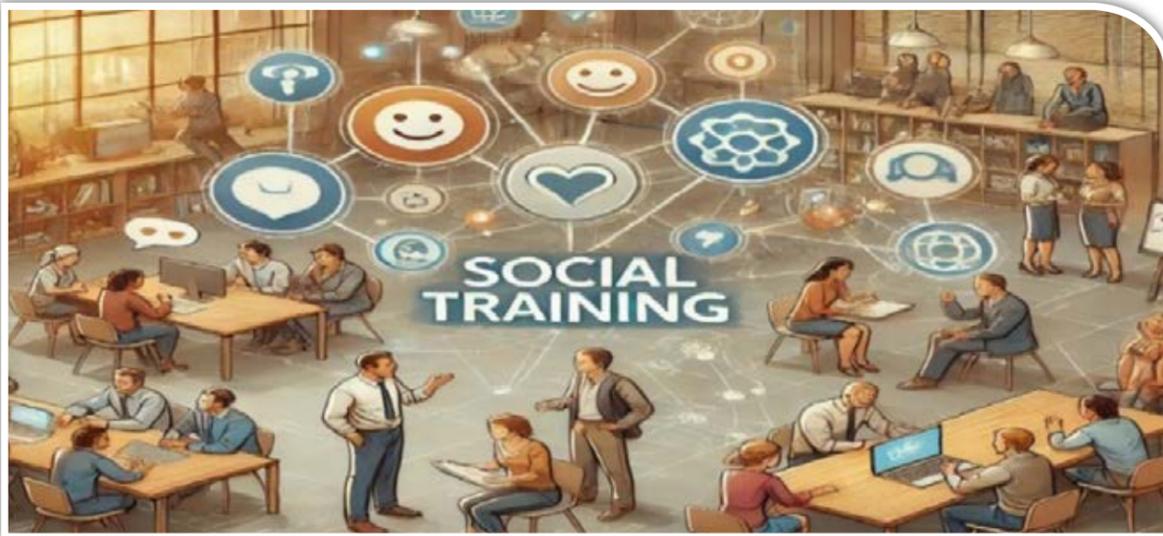
- تطوير مهارات الأفراد الفنية Technical skills: التي يركز عليها تنفيذ الأعمال والمهام اليومية.
- بناء الوعي لدى الأفراد Building awareness: بالقضايا القومية وفي مقدمتها مكافحة الفساد الأمر الذي يؤدي إلى التغيير الإيجابي في سلوكيات الأفراد، فضلاً عن تنمية شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية.
- تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية Productivity: حيث يساهم التدريب الفعال في تحسين أداء الأفراد عبر تحسين مهاراتهم مما يساعد في تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية.
- مواكبة التطورات المعرفية المتلاحقة: فالمعرفة تتقدم بشكل مذهل ومن لا يتقدم يتقدم، وبالتالي فالتدريب الفعال هو الفرصة المواتية لتحديث معارف ومهارات الأفراد بشكل متجدد.
- توفير فرص للنمو الذاتي والتعلم مدى الحياة Lifelong learning: الأمر الذي يعزز من ثقافة الإبداع داخل المؤسسات.
- تحقيق جودة الأداء Performance quality: وذلك عبر تقليل الأخطاء والمخاطر المحتملة حيث يساعد التدريب الفعال في بناء الوعي التام حول أفضل الممارسات والإجراءات الوقائية.

فالتدريب الفعال ليس مجرد تنفيذ لمجموعة من ورش العمل بل هو نوع من الاستثمار طويل الأجل والذي ينعكس إيجابياً على الأفراد والمجتمعات من خلال بناء كوادر بناءة قادرة على مواجهة التحديات، وتحقيق التنمية المستدامة في جميع قطاعات المجتمع.

## ثالثاً: التحديات التي تواجه التدريب الفعال:

إن تحقيق التدريب الفعال يتطلب توفير بيئة تدريبية آمنة Safe Training Environment وهي تلك البيئة التي تسمح للمشارك بالتجريب والتفاعل بمنتهى الحرية وبدون الشعور بأي تهديد، ولكن هناك عديد من التحديات التي قد تعوق تحقيق التدريب الفعال والتي من بينها:

- تحديات مرتبطة بالموارد: تتعلق بالنقص في الموارد المالية أو الموارد البشرية (المدرسين الأكفاء).
- تحديات تتعلق بالتصميم والتنفيذ: والتي من بينها عدم ربط التدريب باحتياجات المشاركين، وضعف آليات التنفيذ، فضلاً عن تقديم التدريب بطرق وآليات تقليدية غير تفاعلية، وغير مواكبة للتطورات الحديثة.
- تحديات تتعلق بالمشاركين: والتي من بينها اختلاف مستويات المتدربين، فضلاً عن مقاومة التغيير لدى كثير منهم.
- تحديات بيئية وتقنية: والتي من بينها ضعف البنية التحتية التكنولوجية، وعدم مواكبة التوجهات العالمية الحديثة في التدريب.
- تحديات التقييم والمتابعة: والتي تتمثل في عدم قياس أثر التدريب في الميدان على مهارات المشاركين



حيث يتناول اليوم التدريبي الواحد ثلاث جلسات تدريبية كل منها لمدة ساعة ونصف، بحيث تغطي كل جلسة مجموعة من المهارات المحددة ويتم التأكيد على تعلم هذه المهارات بشكل وظيفي وإجرائي.

### التدريب المقلوب Flipped Training:

يرتكز هذا التوجه الحديث على نقل عملية التعلم النظري إلى خارج قاعة التدريب، بحيث يركز المتدربون على اكتساب المعرفة الأساسية بشكل مستقل من خلال مواد تعليمية معدة مسبقاً (فيديوهات، مقالات، دروس تفاعلية، إلخ)، ثم تستغل جلسات التدريب الفعلية لحل الأنشطة التطبيقية، ويمكن توظيف هذا النهج بفعالية في مكافحة الفساد من خلال إنتاج مقاطع فيديو تشرح أساسيات مكافحة الفساد، مثل: تعريف الفساد، أنواعه، آثاره، وأهم الاستراتيجيات لمكافحته. ومن ثم إرسال هذا المحتوى النظري للمتدربين قبل بدء الجلسات، وأثناء الجلسات يتم تخصيص الوقت لحل تمارين تطبيقية مثل: دراسة حالات فساد حقيقية، أو تمثيل أدوار Role Playing للتعامل مع مواقف تتطلب اتخاذ قرارات حاسمة.

### التدريب القائم على الألعاب Gamification:

في هذا التوجه الحديث يتم دمج عناصر الألعاب في العملية التدريبية لتحفيز المتدربين وزيادة تفاعلهم، مثل: تقديم مكافآت ونقاط للإنجازات، مما يجعل التعلم أكثر متعة وتحفيزاً؛ حيث يمكن تصميم لعبة تفاعلية ينتقل فيها المتدرب بين مراحل مثل: «التعرف على الفساد»، و«التحقيق»، و«تقديم الحلول»، ويتم منح نقاط أو شارات مقابل الأداء الجيد، مثل: اكتشاف ممارسات فساد أو تقديم توصيات فعالة. فضلاً عن إمكانية تنظيم مسابقات بين المتدربين لمعرفة من يقدم أفضل الحلول لبعض القضايا الأخلاقية في بيئة العمل وفقاً لسيناريوهات محددة.

### التدريب بالمحاكاة Simulation Training:

يرتكز هذا التوجه على تصميم سيناريوهات واقعية تحاكي مواقف وأحداثاً قد تحدث في الواقع، مما يتيح للمشاركين فرصة للتعلم من التجربة دون مخاطر حقيقية حيث يتم إعداد سيناريوهات تظهر مظاهر الفساد المختلفة (رشوة، اختلاس، استغلال نفوذ، تزوير مستندات) كما يتم تصميم بيئة محاكاة تتضمن هذه البيئة إجراءات ومواقف مشابهة لما يحدث في بيئات العمل الحقيقية كما يتم عمل محاكاة لتحليل بيانات مخالفة لتحديد الأنماط الدالة على الفساد. ويتم تطبيق هذا الأسلوب بالبرامج التدريبية التي تقدمها الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد وخاصة البرامج الموجهة لجهات إنفاذ القانون، حيث

ومعارفهم واتجاهاتهم، وذلك بعد انتهاء تنفيذ التدريب بفترة زمنية مناسبة. بالرغم من هذه التحديات إلا أنه يمكن التغلب عليها من خلال التخطيط الجيد، وتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة، فضلاً عن التركيز على ضرورة تلبية أهداف التدريب لاحتياجات المشاركين، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة مواكبة طرق وأساليب التدريب للتوجهات العالمية الحديثة في مجال التدريب، وهو ما سيتم توضيحه.

### رابعاً: أهم التوجهات الحديثة في مجال التدريب على مكافحة الفساد

نعرض فيما يلي أبرز التوجهات المعاصرة والحديثة في مجال التدريب، والتي يمكن تنفيذها لتحقيق تدريب فعال في مجال مكافحة الفساد:

#### التدريب المصغر Micro training:

يرتكز هذا التوجه على تقديم المحتوى التدريبي في صورة وحدات قصيرة ومركزة، تسهل على المشاركين استيعاب المعلومات وتطبيقها بسرعة. ويُعد هذا الأسلوب مناسباً للموظفين ذوي الجداول الزمنية المزدحمة، حيث يمكن تقديم فيديوهات قصيرة عن مفاهيم مثل:

النزاهة والشفافية، كما يمكن إرسال نصائح يومية قصيرة عن مكافحة الفساد عبر البريد الإلكتروني أو تطبيقات الهاتف. وتجدر الإشارة إلى اتباع هذا الأسلوب فعليا في تقديم المحتويات التدريبية للسادة المتدربين عبر البرامج التدريبية التي تقدمها الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد

تقديم تحديات عملية تتعلق بمكافحة الفساد، مثل: تحليل حالات فساد وتقديم الحلول الممكنة. فضلاً عن استخدام أدوات تقييم الأداء لتحديد مدى فعالية المتدربين في التعامل مع المواقف التي تتضمن فساداً، وتقديم ملاحظات فورية لتحسين الأداء.

#### وختاماً يمكننا القول:

إن ما تقوم به الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد من جهد مخلص وسعى دائم لتحديث البرامج التدريبية وتطويرها، فضلاً عن توظيف التوجهات الحديثة في مجال التدريب على مكافحة الفساد يُعد

أمراً حيوياً لتحقيق فعالية وكفاءة أكبر في التصدي لهذه الظاهرة العالمية؛ حيث يساعد توظيف التوجهات الحديثة في التدريب على تنمية قدرة المشاركين على التفكير وزيادة مهاراتهم وتعزيز قيم الامتثال للاتفاقيات

التدريب الفعال الركيزة الأساسية للتنمية وإحداث التغيير الإيجابي في مهارات المشاركين، ومعارفهم، فضلاً عن بناء القناعات الإيجابية لديهم؛ فالمعرفة كنز مفتاحه التدريب

والمعايير الدولية مثل: اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. كما يمكن مؤسسات الدولة المصرية من مواءمة استراتيجياتها مع أفضل الممارسات الخاصة بمكافحة الفساد ونشر قيم النزاهة والشفافية والمساءلة، وذلك ضمن السياق التدريبي المتطور والحديث. حيث يتم تدريب المشاركين على تعزيز قيم النزاهة في أماكن العمل مع التركيز على تطوير مهاراتهم في التحليل، وإدارة الأزمات، وصنع القرار في بيئة مليئة بالتحديات، مع تسليط الضوء على التحديات المتطورة والمتلاحقة مثل: الفساد الرقمي والتهديدات التكنولوجية الأمر الذي يؤدي إلى بناء الوعي التام بأبعاد الفساد الجديدة وكيفية التصدي لها في مهدها. وفي الأخير يجب الإشارة إلى أن توظيف هذه التوجهات الحديثة في التدريب على مكافحة الفساد لم يعد خياراً، بل أصبح ضرورة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة بطريقة فعالة ومستدامة.

يتم تدريب المشاركين على كيفية جمع المعلومات وتحليلها، ثم خطوات التحري حول جرائم الفساد ومرتكبيها وأسلوب جمع الأدلة وكيفية ضبطها وتقديمها إلى جهات التحقيق، ومواجهة كافة المواقف الطارئة غير المتوقعة والتي قد تعرض جهود ضبط القضية للفشل في حالة اتخاذ قرار غير صحيح، كما يتم وضع المشاركين تحت ضغط نفسي، وتعريضهم لمواقف تتطلب اتخاذ قرارات سريعة وصحيحة لا تخالف القانون، ومن خلال هذه المحاكاة يمكن تطوير قدرات المتدربين وتطوير أسلوب عمل الجهات التابعين لها وخاصة الجهات المناظرة بالدول الأخرى.

#### التدريب الاجتماعي Social Training:

في هذا الأسلوب يتم تعزيز التعلم من خلال التفاعل مع الآخرين والمجموعات، حيث يتم تقسيم المتدربين لمجموعات لمناقشة موضوعات مكافحة الفساد وتبادل الأفكار والحلول. كما يتم تنظيم ألعاب جماعية تعزز العمل الجماعي، وتساعد على فهم أفضل لسبل مكافحة الفساد. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التوجه يفيد في زيادة فرص تعليم الأقران، حيث يتيح الفرصة أمام المشاركين للاستفادة من خبرات بعضهم البعض.

#### التدريب القائم على الأداء Performance-Based Training:

يرتكز هذا الأسلوب على تطوير المهارات العملية والأداء الفعلي للمشاركين من خلال تحديات ومهام عملية، مثل:

